كيف نهزم الجوع العالمي؟

استيقاظ قادة العالم على حين غرة أمام حقيقة مفادها أن أيام «بحبوحة» العيش قد ولت

قمة الغذاء في روما

قمة روما للغذاء 44 زعيما وممثلين عن 151 دولة

يكاد لا يمر يوم واحد، إلا وينضم إلى جيش الجياع ملايين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم. يحدث هذا ببساطة لعدم قدرة الكثيرين على الحصول على الطعام، أو لعدم قدرتهم على شرائه حين توفره.

وليس من إدانة أقوى للنظام الدولي القائم حالياً، أكثر من هذا التناقض الحاد الصارخ بين طاولات موائد الأغنياء التي تئن من فرط اكتنازها بشتى أنواع الطعام والملذات، والصراع اليومي البطولي الذي تخوضه العائلات الفقيرة من أجل إطعام أطفالها فتات الطعام سداً لمسغبتهم، وإن كان ذلك بتوفير وجبة واحدة لهم في اليوم لا تسمن ولا تغني من جوع! فهل من سبيل لحل هذه المعضلة والتغلب على المأساة؟

فيما يبدو ومما تشير إليه كل المؤشرات الواقعية الراهنة، فإنه ليس من أفق للتغلب عليها في أي وقت في المستقبل المنظور. والحقيقة أن أزمة الغذاء الحالية، التي تسببت في نشوب أحداث شغب وعنف، من هايتي إلى مصر مروراً ببنجلاديش، ودفعت دولاً عديدة إلى حظر تصدير المنتجات الغذائية، منشؤها عاملان رئيسيان متعارضان. أولهما انخفاض حجم إنتاج الغذاء العالمي في توازٍ مع ارتفاع حاد للطلب العالمي عليه، وهو ما دفع أسعار الغذاء إلى تصاعد جنوني. ويعتقد الكثيرون أن ارتفاع الطلب على الغذاء مصحوباً بالارتفاع الحاد في أسعار السلع والمنتجات الغذائية، هما نتيجة واحدة للتوسع الهائل الذي طرأ على الكثافة السكانية العالمية.

ولكي نسوق مثالاً واحداً فحسب على هذه الحقيقة من منطقة الشرق الأوسط، فقد كان تعداد سكان مصر عند تولي تنظيم «الضباط الأحرار» الذي قاده الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لسدة الحكم في القاهرة في عام 1952 يقدر بنحو 18 مليون نسمة. أما اليوم، فيقارب تعداد المصريين الـ80 مليوناً.

وهكذا لم تعد المشكلة تقتصر على زيادة عدد الأفواه الواجب إطعامها في شتى أنحاء المعمورة فحسب، بل تزامنت مع تغيرات سلوكية غذائية أخرى، منها على سبيل المثال أن دولة كالصين تشهد نمو طبقة اجتماعية متوسطة جديدة، لم تعد راضية عن بساطة وتواضع الوجبات الغذائية الصينية التقليدية. فهي تريد أن تستهلك كميات أكبر من البروتينات مثل اللحوم والألبان، ويتطلع أفرادها لتناول وجبات غنية متنوعة شبيهة بتلك التي يتناولها الأميركيون.

أما العامل الثاني وراء الأزمة الغذائية الحالية، فيتمثل في ما يشهده العالم من تقلب مناخي غريب الأطوار خلال السنوات الأخيرة الماضية، نشأت عنه موجات جفاف مدمرة ضربت أجزاء مختلفة من العالم، وتسبب في حدوث فيضانات وكوارث طبيعية مماثلة في أنحاء كثيرة أخرى. ومع نشوء هذه الأزمات الإنسانية الطارئة، التي أدت بدورها إلى ارتفاع الطلب على المنتجات الغذائية، فقد كان طبيعياً أن ترتفع الأسعار طالما سجلت المنتجات الغذائية أدنى معدلات إنتاجها خلال الفترة نفسها.

وإلى جانب هذين العاملين هناك سبب ثالث وراء الأزمة الحالية، يتلخص في تحويل مساحات شاسعة كانت تستغل سابقاً للإنتاج الغذائي، لا سيما في الولايات المتحدة الأميركية والبرازيل، إلى أراض لإنتاج المواد الغذائية الخام الصالحة لإنتاج الوقود البيولوجي البديل للنفط. وخلال العام الحالي تشير التقديرات إلى أن هذه المنتجات قد التهمت نحو ثلث الأراضي الأميركية التي كانت تستغل لزراعة محصول الذرة الشامية. أما البرازيل فتستغل الآن مساحات شاسعة من أراضيها لإنتاج قصب السكر المستخدم في استخراج وقود الإيثانول. وبالنتيجة أصبحت البرازيل ثاني أكبر دولة منتجة للإيثانول عالمياً بعد الولايات المتحدة الأميركية.

باتريك سيل

وفي وقت مبكر من الشهر الجاري، شارك 40 من رؤساء الدول والحكومات في قمة روما التي عقدتها منظمة «الفاو» التابعة للأمم المتحدة، بغرض البحث عن حل لأزمة الغذاء العالمية. وقد اتفق المشاركون فيها على آنية المشكلة وإلحاحها، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى أي حلول عملية لها. بل إن من المشاركين من دافع عن إنتاج الوقود البيولوجي بدلاً من الغذاء، على نحو ما فعل الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، وكذلك «إيد شافر» وزير الزراعة الأميركي. إلى ذلك ربط عدد من المتحدثين المشكلة بالارتفاع الحاد في أسعار النفط العالمي، ما أدى في رأيهم إلى ارتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات الحشرية، إضافة إلى ارتفاع تكلفة نقل المنتجات الغذائية عالمياً.

وعلى سبيل المثال، فقد ارتفع سعر الفوسفات من 365 دولارا للطن في العام الماضي إلى 1000 دولار حالياً، بينما قفز سعر البوتاسيوم من 230 إلى 700 دولار للطن. إلى ذلك قالت «هنريتا فور» رئيسة وكالة التنمية الأميركية إن الارتفاع الحاد في أسعار نقل المساعدات الغذائية، قد نتج عنه انخفاض بنسبة 50 في المئة في المساعدات الإنسانية التي تقدمها الوكالة.

وهناك من الخبراء من يعتقد أن منشأ أزمة الغذاء هذه ندرة الموارد المائية المستخدمة لأغراض الري الزراعي، نتيجة لتأثيرات التغير المناخي، وكذلك بسبب التوسع الهائل للمدن والمراكز الحضرية في الدول النامية. ويرى هؤلاء أن الحاجة قد أصبحت ملحة لتطبيق تقنيات جديدة متطورة في مجال الري، إلا أنها باهظة التكلفة. إلى ذلك رأت فئة ثالثة أن السبيل الوحيد للتغلب على أزمة الغذاء العالمي، هو إحداث ثورة تكنولوجية شاملة في إنتاج الغذاء يسلط الاهتمام فيها على إنتاج المواد الغذائية المعدلة وراثياً، بصرف النظر عن المخاوف المثارة بشأن تأثيراتها الصحية التي لم يتم تحديدها بعد.

ويُشار إلى أن رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ثاباتيرو، دعا حكومات العالم ودوله إلى الاتفاق على وضع «ميثاق للأمن الغذائي» العالمي. والذي يبدو واضحاً من خلال كل هذه الاتجاهات في المناقشات التي شهدتها قمة روما، أن شيئاً ما يجب فعله من أجل تنسيق جهود الكثير من المنظمات والوكالات الدولية المعنية بأزمة الغذاء، بما فيها الأمم المتحدة نفسها، ومنظمة الفاو والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية.

وأياً تكن تعقيدات العوامل والأسباب المؤدية لهذه الأزمة، فقد استيقظ قادة العالم على حين غرة أمام حقيقة مفادها أن أيام «بحبوحة» العيش التي شهدتها الثلاثون أو الأربعون عاماً الماضية قد ولت. وبالنتيجة اتجهت أنظار المستثمرين -بمن فيهم مستثمرون من منطقة الخليج العربي- أكثر من ذي قبل وعلى نحو مفاجئ صوب القارة الأفريقية، حيث تمتد الأراضي الشاسعة القابلة لزراعتها بالمحاصيل الغذائية على امتداد عشرات آلاف من الهكتارات. وبقدر ما تواصل أسعار الغذاء العالمي ارتفاعها الجنوني، بقدر ما تنشأ الفرص الاستثمارية الجديدة في إنتاج الغذاء سواء من قبل الشركات الاستثمارية الخاصة، أم من قبل الصناديق الاستثمارية التابعة للحكومات. ومن يدري فربما كان هذا الشره المالي نفسه، السبيل المفضي إلى حشو أفواه المليارات من جياع العالم بما يحتاجونه من طعام لسد رمقهم!

عن / صحيفة «الاتحاد» الإماراتية

التقلب المناخي غريب الأطوار وراء الأزمة الغذائية الحالية

خبراء : أزمة الغذاء سببها ندرة الموارد المائية المستخدمة لأغراض الري الزراعي

بكل الاتجاهات

البنتاجون: محاكمات جوانتانامو أولوية قصوى الآن

البريجادير جنرال توماس هارتمان يتحدث للصحفيين في القاعدة البحرية الامريكية بكوبا

ميامي /14أكتوبر/ رويترز:

قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) ان محاكمات جرائم الحرب الخاصة بالمحتجزين في القاعدة العسكرية الأمريكية في جوانتانامو تمثل أولوية قومية وإنها ستزيد عدد المحامين العسكريين المكلفين بالدفاع عنهم لأكثر من الضعف.

يجيء هذا في الوقت الذي ينتقد فيه البعض هذه الخطوة قائلين : ان الحكومة تندفع في هذا الاتجاه لانها تريد التأثير على انتخابات الرئاسة المقرر عقدها في الولايات المتحدة في نوفمبر تشرين الثاني.

وفي تصريحات لصحفيين يزورون معسكر جوانتانامو في كوبا قال البريجادير جنرال توماس هارتمان الضابط بالسلاح الجوي والمستشار القانوني للفريق الذي كلفه البنتاجون بالإشراف على المحاكمات ان حوالي 108 محامين عسكريين سينضمون الى فريقي الدفاع والإدعاء خلال الأشهر الثلاثة القادمة.

وأضاف أن كلا من الفريقين لديه الآن 19 محاميا عسكريا وتسعة مساعدين عسكريين. وسينضم الى كل فريق ما بين 20 و25 محاميا عسكريا وعدد مماثل من المساعدين كما أن أكثر من 12 محللا سينضمون للدفاع أيضا.

وقال «في الآونة الأخيرة -وعلى نحو يتماشى مع الممارسات السابقة- عقدت وزارة الدفاع العزم على أن توفير المناخ الملائم لإجراء محاكمات تتسم بالنزاهة والعدالة والشفافية في هذه اللجان يمثل الالتزام رقم واحد للخدمات القانونية في وزارة الدفاع».

ويشكو الادعاء ومحامو الدفاع لسنوات من نقص القوة العاملة والموارد في النظام القانوني في معسكر جوانتانامو والذي وضعته إدارة الرئيس جورج بوش لمحاكمة المشتبه بأنهم من نشطاء تنظيم القاعدة خارج المحاكم المدنية والعسكرية المعتادة.

وبعد مرور أكثر من ست سنوات على بدء إرسال الولايات المتحدة محتجزين الى القاعدة البحرية في خليج جوانتانامو في كوبا لم تبت المحكمة في قضية واحدة. وحسمت حالة واحدة عندما أقر الاسترالي المحتجز ديفيد هيكس بتقديمه دعما ماديا لأنشطة إرهابية في اتفاق جَنَبَه المحاكمة وحدد فترة بقائه في السجن بتسعة أشهر.

وهناك 19 قضية معلقة الآن منها قضايا أُرجئت مرارا وسط طعون في شرعية محاكمة جوانتانامو.

زلزال باليونان يقتل شخصين ويصيب 125

منزل في كاتو اكايا دمره الزلزال

كاتو اكايا - (اليونان)/14أكتوبر رويترز:

قالت السلطات اليونانية إن زلزالا شدته 6.5 درجة بمقياس ريختر هز جنوب اليونان مما أدى إلى مقتل قرويين وإصابة 125 آخرين وإلحاق أضرار بعشرات المنازل.

واندفع السكان مذعورين إلى الشوارع وقفز بعضهم من الشرفات عندما وقع الزلزال في الساعة 1225 بتوقيت جرينتش على مسافة 54 كيلومترا جنوبي مدينة بتراس الساحلية في غرب البلاد.

ومنيت قرية كاتو اكايا القريبة من مركز الزلزال على ما يبدو بأكبر الاضرار جراء الهزة التي شعرت بها ايطاليا.

وعثر على جثة رجل تحت أنقاض جدار منهار وتوفيت امرأة تبلغ من العمر 80 عاما من قرية مجاورة في المستشفى متأثرة بأزمة قلبية بعد إصابتها بجروح.

وقال شاهد من رويترز ان حوالي ستة منازل قديمة عند مدخل القرية انهارت ولحقت أضرار ملحوظة باحدى الكنائس.

وتواصلت الهزات الارتدادية وقرر كثير من سكان المنطقة قضاء الليل في العراء وفي السيارات خائفين من العودة الى منازلهم.

وقال مصور رويترز يورجوس كاراهاليس «الجميع جالسين خارج منازلهم في ميادين القرية ورجال الاطفاء وخدمات الطوارئ منتشرون في كل مكان.»

وعرض التلفزيون اليوناني صور قرويين مذعورين يجولون بين الانقاض محاولين العثور على متعلقاتهم في حين ظهر البعض وهم يجوبون الشوارع في ذهول وخوف.

وقال الطالب فاسيليس لامبروبولوس من مدينة بتراس لرويترز في اتصال هاتفي «لم أشعر بمثل هذا من قبل» مضيفا «اندفعنا الى الشوارع وكانت اجزاء وقطع من المنازل تتساقط.»

مع الأحداث

عوض الشقاع

لبنان

لبنان " مالئ الدنيا وشاغل الناس "..

ما الذي يعطي للبنان هذا التوهج.. هذا الحضور الدو لي؟

هذا الحضور الطاغي في قلوب العرب وعقولهم..؟؟

هذه البقعة الصغيرة المساحة من الوطن العربي الكبير، المطلة على البحر الأبيض المتوسط، المكونة من جبل وسهل وساحل.. تختصر في كيانها الشرق كله والعروبة كلها..

لبنان هو التكثيف المتميز للوطن العربي، بإيجابياته وسلبياته.. هو التألق الذي يسبق تألقنا.. وهو الرماد الذي يعقب انطفاءنا .. هو الكتيبة التي في المقدمة.. والعشيرة التي في المؤخرة..

هو مجموع نقائضنا : الانتماء والانعزال، الانفتاح والانغلاق ، الاستقلالية والتبعية، المقاومة والاستسلام، الثقافة والخرافة، الدين والعصبية، الحضارة والبداوة، الأمة والطائفة.

لبنان تؤلفه روح الحضارة وتمزقه عقدة الطائفية.

لبنان المتعدد المتنوع منارة النهضة العربية الحديثة إلى جانب الشقيقة الكبرى : مصر..

ولبنان درة بلاد الشام الكبرى وبوصلة الوطن العربي..

لبنان هو البؤرة التي تحوي كل اتجاهات وتوجهات ومكونات وظواهر الوطن العربي والإقليم بل والعالم كله في كثير من الأحيان التقاء الإمبراطوريات مع الطوائف.

الأممية مع القبلية.

القومية مع العشائرية..

الشيء ونقيضه

احتدام الداخل وصراعات الخارج

من لديه كتاب فليرسله إلى بيروت

من لديه مال فليبعث به إلى بيروت

من لديه سلاح فليحمله إلى بيروت

من لديه مشكلة فليذهب بها إلى بيروت

ومع ذلك يظل لبنان محكوماً بالتميز والتفوق فناً وثقافة وتحرراً وإبداعاً، كتاباً ومسرحاً، قصيدة وأغنية، شجرة أرز وبندقية، تفاحاً ومواويل، كنائس ومساجد، جمالاً وأناقة، عمقاً وجاذبية.. وروحاً وجسداً، شجاعة وصبراً، عشقاً وجرأة، فلسفة وشعراً، صحافة وأدباً، موسيقى وألواناً، بهجة وأملاً.

بسبب تكوينه المتنوع والخاص لعب لبنان دوراً كبيراً في الثقافة القومية العربية وفي الريادة الفكرية النهضوية منذ القرن التاسع عشر..

وكان اللبنانيون هم الرواد الأوائل في كثير من جوانب الثقافة والفن في الكتاب والمسرح والفنون والترجمة والتأصيل للفكر العلمي، كما لعبت المهاجر اللبنانية دوراً مؤثراً في التجديد الأدبي والفكري للأمة العربية.

كان الأداء الأدبي والفكري والفني للبنانيين يسمو فوق الطوائف والمذاهب.. المبدعون اللبنانيون خدموا الثقافة العربية وقدموا عطاء عربياً فريداً وتجاوزوا كل عقبات الإنتماءات الضيقة وفتحوا للأجيال العربية آفاقاً إنسانية رحبة، ومدوا جسور الثقافة لأبناء العروبة كلها للتواصل والتقدم والتحرر والتغيير.

في وجه الطائفيين والمذهبيين والمتعصبين هتف جبران خليل جبران : " لكم لبنانكم ولي لبناني ".

لبنان جبران هو لبنان الخير والجمال، لبنان جبران وبطرس وسليم البستاني، وشكيب ارسلان ونعيمة وأبي ماضي والريحاني والأخطل الصغير أو شبكة وفيروز الرحابنة ومارسيل خليفة ووديع الصافي وفيلمون وهبة، لبنان الشعراء والشهداء والرواد والأبطال والقادة والمفكرين والمجددين والمحدثين وحاملي ألوية العرب إلى العصر.

لبنان الذي أساه ينسي كل عربي أساه.. وكذلك مجده..!!

المجلس القومي للأمن الغذائي

دربكة وخلل فجائي أصاب السوق العالمية جراء النقص غير المبرمج في كميات المنتوج الزراعي المخصص لتلبية حاجات السوق الاستهلاكية من المواد الغذائية.. وضع مخيف جعل الأمور في مناطق عددية من العالم مهددة بالتحول من حالة النقص الغذائي الحاد إلى النفاذ التام والمحصلة كما جاء في وصفها في تقرير برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة بأنها طوفان مميت أول مؤشراته بدأ بتحول الوضع المعيشي المأساوي لحوالي 854 مليون إنسان يعيشون حالياً سوء تغذية إلى حالة المجاعة المميتة يقابلهم قرابة 2 مليار بني آدم اقتربوا فعلاً من المستوى المأساوي لما تحت مستوى خط الفقر الغذائي، باختصار العبارة أصبح العالم مهدد بموجات مجاعة مميتة لم تشهد البشرية لإبادتها مثيلاً.. رغم مآسي الحروب ووحشية الحياة بما لا يحمد عقباه نسأل الله اللطف فيه ونرفع الصوت بتحذير ولاة الأمر وكل من يتوجس خوفاً على الأهل والدار أياً كان انتمائه السياسي فنحن ندعو الجميع لضم السواعد معاً والوقوف صفاً واحد لتحقيق شعار اليمن أولاً واضعين هموم الوطن التموينية وأمنه الغذائي في مقدمة وأولوية كل الأمور.

نداء وفاء ومحبة للوطن نداء ورجاء بأن نفكر.. ونحلل.. ونضع الاستراتيجيات والحلول والمخارج للتخفيف من مآسي الجوع الكافر ومسبباته.

نحمد الله لدينا الأرض الزراعية والمناخ المتنوع واليد العاملة ومياه الري إمكانيات ورب الكون تغنينا عن طلب القروض والمنح الشبيهة بالمذلات.

خيرنا في أرضنا السعيدة وتعزيز أمننا الغذائي مضمون من خيرات أرض الجنتين.. لذلك نتوجه بالنداء الصادق لولاة الأمر نطالب فيه سرعة تدارك الأمور فأزمة النقص في الغذاء عالمية وكل المؤشرات تؤكد أنها تستمر طويلاً ومن خلال الانتقال معاً بين تراكمات ما أفرزه الوضع الاقتصادي في كل العالم من تقلبات لا معقولة أصابت وضع التداول في الأسواق كان سببه الأساسي الارتفاع الحاد في سعر النفط الخام وما تلاه من تدهور غريب ومبرمج للدولار الأمريكي أمام اليورو وغيره من العملات مروراً بعنجهية القرار الأمريكي – الأوروبي بإنتاج ما سموه الطاقة الحيوية باستخدام الذره في طريق تقليل الاعتماد على الطاقة النفطية وبداية المشروع بحرمان السوق من 138 مليون طن ذره.

أمور انتقامية من الدول المنتجة للنفط وعقاب لجرأتها برفع أسعاره قابلته الدول الفقيرة المنتجة للحبوب للأجيال القادمة فإذا لم نحم أطفالنا من هذا الغزو الثقافي فربما يذهبون إلى التهلكة ومع الأسف الشديد رغم المخاطر التي تحيط بنا نجد أن الإعلام العربي بمجمله سلبي وغير قادر على بلورة رؤية ثقافية واضحة المعالم بل غالباً ما يسهم في إفساد الذوق العام.

الثقافة حصانة إذا لم تؤمن مصادرها يصبح من دون الحديث عن الرقي الأخلاقي.. عن الحصانة الأخلاقية الروحية عن الاعتصام الذي يؤدي إلى بلورة فكر قومي عربي يحمي المجتمع من الأعداء في الداخل والخارج.

مسألة الأخلاق والثقافة ليست مسألة شخصية ولكنها مسألة تدخل في إطار علاقة الإنسان بنفسه وعلاقته بالآخر أي المجتمع ففي إطار الوطن الواحد نجد أن هناك تعدداً ثقافياً سلوكياً وأخلاقياً وهذا ناتج عن التعاون الثقافي بين الناس والذي بدوره يؤدي إلى تفاوت في الحياة سلوكياً وعملياً.. الخ وهذا شيء إيجابي ولكن السلبي في الموضوع أن يكون الإعلام هو الذي لا يؤمن الحماية المثلى للأفكار الجيدة بل يروج للأفكار السلبية.

سعيد عبدالله باوزير